

«عندما يكتمل القمر 2» دراما سعودية تخوض في عالم الغيبيات

تستعد منصة شاهد لعرض المسلسل السعودي «عندما يكتمل القمر» في جزئه الثاني، والذي حالت ظروف كورونا دون تصوير مشاهدته في العام الماضي، ليخرج من الماراثون الرمضاني، قبل استئناف تصويره مؤخرًا، ليكون جاهزًا للعرض خلال الموسم الشتوي الحالي.

في الجزء الأول، حيث حظي بإعجاب الجمهور عند عرضه في العام 2019. وأضاف «لعل اللافت في العمل أنه يعرّج على منطقة جديدة لم تطأها قدم من قبل ولم يقرب منها كاتب في الدراما الخليجية».

وأوضح العميري أن أحداث المسلسل تدور حول أسرة فقيرة، تتكون من رب الأسرة جمعان جوهري، الرجل الخسيسي الذي يعيش مع ابنه الثلاثيني فراج، وزوجة ابنه روضة، وحفيده خالد المراهق، وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، ومع اشتداد سوء الحالة الاقتصادية للأسرة، يقترع جمعان العودة إلى قرية والدته، ليقوم ببيع بيت صغير ورثه عنها، من دون أن يعلم أن البيت بعد هجره أصبح ملاذًا لعائلة من الجن، بينهم الجنية فلوقة عاشقة الرقص السامري، التي تقع في غرامه وتحقق له كل أمنياته.

فيصل العميري
العمل في جزئه الثاني يواصل التوقُّع عميقًا في عالم الجن

وبدورها قالت الفنانة السعودية ريم عبدالله، إنها ستواصل في الجزء الثاني من العمل تجسيد شخصية فلوقة، كامتداد لشخصيتها في الجزء الأول، مضيفة «الجزء الثاني من المسلسل يحمل خطوطًا وأحداثًا فنية جديدة تدخل ضمن إطار من التشويق والإثارة والرعب، وهي امتداد للأحداث التي تم تناولها في الجزء الأول من العمل».

وسبق للدراما المصرية أن تناولت عالم الإنس والجن في العام 2017، عبر مسلسل «غابرييت عدلي علام» للنجم المصري عادل إمام والفنانة غادة عادل، التي جسدت العنصرية سلا التي تقتم حياة عدلي علام الموظف في دار للكتب والصحافي الذي ينشر مقالات نقدية لاذعة بأسماء مستعارة، قبل أن تتغير حياته تمامًا عندما تخرج إليه من عالم الكتب عفرية تقع في غرامه.

ومن المسلسلات المصرية التي تناولت أيضًا عالم الجن والشياطين مسلسل «كفر دلهاب» للنجم يوسف الشريف الذي قدم من خلاله شخصية مركبة، بدت في ظاهرها مجسدة لشخصية طبيب وحكيم اسمه سعد، يأتي إلى كفر دلهاب كرمة التي البدائي الذي ينتمي إلى عصر بعيد غير محدد، ليعالج البشر باستخدام السحر والشعوذة، ويكون في نهاية العمل هو الدلهاب، أي الشيطان، حسب المتعارف عليه في الكتب التي تهتم بالجن.

وفي ذات السياق، اعتمد مسلسل «هي وداقتشي» على فكرة الدجل والشعوذة من خلال ظهور عفرية يدعى داقتشي إلى المحامية كرمة التي استعانت بشيخ ليخلصها منه، ليكتشف الشيخ أن داقتشي ليس عفرية ولا وهما، ولكنه من الجن العاشق وقع في غرامها من أول نظرة، وهو من أخطر أنواع الجن، وما يقوم به لا حيلة له فيه.

هذا علاوة على مسلسلات «الكبريت الأحمر» و«ساحرة الجنوب» و«السبع صبايا»، وكلها أعمال مصرية تناولت العلاقة الملتبسة القائمة بين الإنس والجن، وفق المخيال الشعبي المتوارث عند العرب بشكل عام.



خطوط درامية معقدة

«إسعاف يونس» دراما تستمد أبطالها من ضيوف الشرف

مسلسل مصري ينهل من الأعمال القديمة ويقدمها في قالب كوميدي



ضيوف الشرف باتوا كلمة السر في نجاح الأعمال

في العمل من نصيب ضيوف الشرف الذين أختبوا احترافية في الأداء ومعرفة قوية بمساحات الدور، ما يثير تساؤلات حول كيفية انتقاء الأبطال في الدراما في السنوات الأخيرة والدفع ببعضهم إلى البطولة المعلقة مبكرًا دون اكتمال تجاربهم.

أحمد سعد الدين
أفكار المسلسلات باتت تتماشى مع الطبيعة التجارية البحتة، لا غير

وابتكر بعض المخرجين المصريين فكرة ضيوف الشرف قبل عقود لسببين، أولهما منح أنفسهم فرصة لأداء أدوار تعزف الجمهور بهم وجني بعض الشهرة، والثاني لتعويض رفض بعض الممثلين الكبار الأدوار الصغيرة رغم أهميتها، لكن الأمر توسع في السنوات الأخيرة، وأصبح يحمل قدراً كبيراً من المبالغة.

وقال الناقد الفني أحمد سعد الدين، إن ضيف الشرف لم يعد الممثل الذي يظهر في لقطة، بل تعداهما للظهور في حلقة كاملة، وسبب تناميها مالي صرف. فالدفع بأبطال غير معروفين قليلي الأجر، يتطلب الاستعانة بمن يعدل كفة الميزان ويعطي المسلسل مساحات التشويق.

وبات الاعتماد على ضيوف الشرف محبباً للمنتجين الذين يرون فيه فرصة لتخفيف الأعباء المالية عليهم، فالكثير من المشاركين في العمل لا يتلقون عنه أجرًا، ويعتبرونه دينًا سيتم الوفاء به في أعمال أخرى مستقبلاً، بصرف النظر عما إذا كان الدور يحدث فارقاً للعمل، ويضيف له أو لطبيعة القصة ذاتها ومدى جودتها.

وأوضح سعد الدين، لـ«العرب»، أن أفكار المسلسلات تتماشى مع الطبيعة التجارية البحتة. فما يتم حالياً هو إعادة نقل مشاهد ونكات ناجحة، وتقديمها كما لو كان الأمر دغدغة باليد للجمهور لإجباره على الضحك في أعمال فائرة وفقيرة.

ويحمل «إسعاف يونس» الكثير من التمنر على الأطباء. فيونس طوال العمل يتم نعتة بالفأظ تحقيرية، كما أن الجاكت الأبيض الذي يرتديه يتعزّز للسخرية، مثل القول بأنه غير بعيد عن ملابس العاملين بصالونات قص الشعر، والطبيبة لجن تتعزّز للتمنر من زميلها الذي يرفض مصافحتها أو وضع يدها فوق يديه لتخصصها المرتبط بالجهاز الإخراجي للإنسان.

وتحوّل الضيوف إلى أصحاب بيت في الدراما المصرية لأسباب متباينة، منها تخفيض التكلفة المالية والمجاملة، وتنامي الاقتباس في الوقت ذاته لمساحات واسعة، حتى أصبح بعضها إعادة طبع أعمال سابقة وتقديمها لجمهور عصري.

الفنان محمد علي رزق، صاحب معرض للادوات المنزلية وسلسلة عقارات، والذي يستاجر الطبيب طباقاً في إحدى عماراته لعبادته، ويتخلف عن دفع الإيجار، بجانب قدر من التناقض العاطفي بين الأبطال، فالطبيبة «لجين» (الفنانة منة عرفة) تحب يونس الذي لا يباليها المشاعر، وتعامل كمال الرخ بجفاء رغم عشقه لها، وفي الوقت ذاته يعشق يونس فتاة السيرك ويطاردها باستمرار.

ويتناول المسلسل فكرة سيادة القطع في التعامل مع الجمهور، فحين يتم اتهام الطبيب بالتحرش ينقلب عليه أهالي منطقتة مؤيدين التهمة. ويسرد مواقف مختلفة تتبناها حتى السيدة المسنة التي تقود عربة لنقل البضائع، وحينما يتم تبرئته، تنقلب الآية ويشيد الجميع باخلاقه ومآثره وتقانيه في مساعدة الجميع بلا مقابل.

فقر في الأداء

على المستوى التمثيلي، لم يتحرّر محمد أنور من سيطرة فكرة مسرح مصر، فقدم طريقة الأداء ذاتها الخالية من تعبيرات الوجه القوية، رغم صعوبة المواقف التي يخوضها في العمل، كذلك الحال بالنسبة إلى سارة سلامة، التي لم تغادر مساحات الدور المرسوم لها منذ ظهورها كفتاة جميلة تثير لعاب الرجال فقط.

وتعتبر الفنانة إيمان السيد، هي النقطة المضيفة بتلقائيتها وتعليقاتها الساخرة التي تجعل عيد شمس التسميم وأعياد الحب بمصر موسماً لعمل الأطباء لارتباطها بارتفاع نسب التسمم وانتحار الفتيات، لكن لم تخل من التقليد، كحزنها لعدم تعرّضها للتحرش من يونس، رغم عملها معه، وهي جملة حوارية سبق ورذنتها في فيلم «جعلوني مجرماً» للفنان أحمد حلمي، وجاءت القدرات التمثيلية القوية

الماضي في مسلسل «ونسنّي»، الذي دار أيضاً حول مجموعة من الشباب الفاشلين والعاجزين عن إيجاد عمل فلجأوا إلى تطبيق لمساعدة من يشعرون بالوحدة والملل على قتل فراغهم، ليدخلوا في مشكلات يومية.

ولا تختلف فكرة توظيف الفنان أمير كرارة بشخصيته الحقيقية كضيف شرف، عمّا قدمه الفنان رامز جلال قبل سنوات قليلة في فيلم «سبع البرمجة» مع الفنانة جميلة عوض، كذلك الحال بالنسبة إلى الفنان حمدي الوزير الذي تم تقديمه كاب روجي للمتحرشين بمصر في تكرار لما قدمه رامز جلال أيضاً في فيلم «رغبة متوحشة».

وتتشابه طبيعة الحكمة والأداء في الحلقة التي ظهرت فيها الفنانة عيبر صبري، من خلال شخصية امرأة لعبت دور الطبيب إلى الرذيلة قبل أن يضبطها الزوج مع أحد المشاهد الرئيسية في فيلم «في محطة مصر» لكريم عبدالعزیز، حينما كان مندوباً للبيع ووجد نفسه داخل شقة زبونة سيئة السمعة.

يطول ذكر قائمة الاقتباسات في المسلسل، من بينها ترديد زعيم عصابة (أحمد فهمي) كلمة «ماما» باستمرار بنفس الأسلوب في فيلم «مطاردة غرامية» لفؤاد المهندس، ومحاولة أحد المرضى (مصطفى خاطر) الانتحار وفشله باستمرار، جاءت شبيهة بمقاطع الفنانة خيرية أحمد في فيلم «عريس مراتي» مع فؤاد المهندس أيضاً.

ويسير المسلسل على نهج سابقه في توظيف الفنانة سارة سلامة في دور «بيبري» كأيقونة جمالية فقط دون روح، فطريقة تصوير لقطتها الأولى كساحرة في السيرك، جاءت عبر التصوير بطيء الحركة، لتدخل المشهد بإيقاع بطيء ويتكرر رد الفعل من يونس الذي ذهب للعرض إرضاء لابناء شقيقته، مع جمیع الردود في المواقف من فتح فمه وحتى اتساع حدقتي عينيه.

ولم يتضمن «إسعاف يونس» صراعا بالمنطق الدارج، إلا في علاقة يونس مع «كمال الرخ»

باتت الدراما المصرية في الآونة الأخيرة تتوسّع في الاعتماد على ضيوف الشرف، حتى أصبحت أهميتهم أكثر جدوى من الفنانين الأساسيين، لأنهم صاروا إحدى وسائل ضمان نجاح العمل أو على الأقل لفت الأنظار إليه، خاصة بعدما زادت هذه الدراما من الإفراط في الاقتباس بصورة تجعلها مجرد عصرية لأعمال قديمة سبق أن تقابل معها الجمهور.

محمد عبدالمهدي
كاتب مصري

القاهرة - تحوّل ضيوف الشرف في الكثير من المسلسلات المصرية من عنصر مكمل للعمل إلى ركن أساسي في البناء الدرامي، وأصبح التكبير في انتقائهم مقدّمًا أحياناً على اختيار فريق العمل ذاته، وأضحت الأسماء الكبيرة حاضرة في المقاطع الدعائية، حتى لو كان الدور لا يتعدّى دقائق معدودة من ساعات العمل.

ويعتبر مسلسل «إسعاف يونس»، الذي بُدع بواقع حلقتين أسبوعياً على منصة «واتش ات»، تجسيداً حياً لتعاظم دور ضيف الشرف، في أول بطولة مطلقة للفنان الشاب محمد أنور، أحد أعضاء مسرح مصر، ففي كل حلقة يتم تفصيل الأحداث على مفاصل الضيف، لاستغلال شعبيته، وقدراته في توليد مفارقات مضحكة، وهي إشارة على عدم اقتناع طاقم العمل بالبطل الرئيسي.

ويدور العمل حول الشاب يونس (الفنان محمد أنور) الذي عانى من سيطرة والدته عليه، وحرمانه من الاستمتاع بطوقته ليحقق حلمها في دخول كلية الطب، فأصبح طبيباً ضعيف الشخصية لا يجد زبائن لعيادته، ويسعى لكسب الشهرة والنجاح عبر تطبيق إلكتروني باسم «إسعاف يونس»، شبيه بابور وكريم وتطبيقات مطاعم الدليفري، حيث يُمكن من يريد تلقي خدمة علاجية في الوصول إليه بأسرع وقت.

المسلسل يعتمد في كل حلقة على ضيف شرف جديد لاستغلال شعبيته، ما يعني عدم اقتناع طاقم العمل بالبطل الرئيسي

ويضم المسلسل قائمة طويلة من ضيوف الشرف، مثل: أحمد فهمي وأمير كرارة ومصطفى خاطر وعيبر صبري وأحمد حلاوة وكريم محمود عبدالعزیز ومحمد عبدالرحمن ومحمود البزاوي ومحسن منصور وحدي الوزير، وفي كل حلقة يكون ضيف الشرف، هو طالب الخدمة الذي يصل إليه يونس بدرافته الجراحية ثلاثية العجلات، ويصادف باستمرار حظاً سيئاً معه.

وحاول كتّاب العمل التحرّر من سيطرة النكات، فاعتمدوا على كوميديا المواقف، لكنها افتقرت في الكثير من الأحيان للإضحاك، واتسمت باقتناع شديد وسذاجة مُفرطة كتعافي مريض (الفنان أحمد فهمي) أصيب بكدمة قوية بساقه، بمجرد تلقيه علقة، أو بقاء شكل والده يونس ثابتاً منذ أن كان عمره خمس سنوات، حتى بلوغه مشارف الثلاثين من العمر.

وصل «إسعاف يونس» إلى مساحات من الاقتباس ربما لم يطرّفها عمل قبله، فاستقى غالبية مشاهدته المضحكة من الدراما والسينما المحلية، وبعضها من أعمال حديثة لم يمر عليها سوى عام واحد.

نقل الأفكار

يعتمد العمل في الأصل على فكرة التطبيق الإلكتروني والمواقف التي يتعرّض لها الطبيب بسببه، وسبق تقديمها العام

